ـــــــــة لأولى وقائع المؤامرة والحرب

ـــــــقيق الوحدة على أرض الواقع

ـــــــرتها الديمقراطية ورمز وحدتها المتينة

«الحفنة» أعدوا مسبقاً للفتنة وللحرب.. أهانوا الوطن والشعب.. ورهنوا إرادته لأطماعهم ومصالحهم الشخصية والحزبية

لو كسب الانفصاليون المعركة - والعياذ بالله - لحولوا الوطن إلى معتقل ولشمات التصفيات كل مدينة وقرية وبيت

بعد تفجير الوضع العسكري في ذمار أمر الرئيس قيادة محور ذمار وقيادة كتيبة الحرس الجمهوري بأن يتفاديا تفاقم الموقف وأن يمتنعا عن الرد على النيران الكثيفة

على الاشتراكي أن يفصل من عضوية الحزب - لا من قيادته فقط - كل من تورط في التخطيط للانفصال الفاشل

لا نريد معارضة هدفها الإثارة أو الانتقام أو إسقاط السلطة!

بعض الصحف تجاوزت كل الحدود الأخلاقية.. لأنها اعتمدت إثارة المواطن العادي واستعداءه ضد الدولة!

التعامل أو التحاور مع من لا يوالي دولة الوحدة ويصر على الانتماء لدولة انفصالية أخرى لا وجود لها..

عن المستقبل

□ رئيس التحرير: استاذ محمد.. لندع الحزب جانباً ونبدأ بالمستقبل.. كيف ترون المستقبل الذي أعقب الحرب؟

– باسندوة: اشكرك اولاً لاختيارك كلمة (ميتاً) بدلاً من (ميْتاً) فـ(الميْت) هو الذي قد هلك و (الميّت) الذي في طريقه الى الهلاك.

والحزب الاشتراكي في طريقه الى الموت ما لم ينقذ نفسه!!

وبالنسبة للمستقبل فذلك جوهر اهتمام الدولة ومثار حرص الاخ الرئيس القائد وعزمه على بناء الدولة الحديثة دولة المؤسسات التي تتوارى فيها كل بؤر التقوقع ومصادر المعاناة لبناء اليمن الموحد على اساس قوي وحضاري.

وقد تم الاتفاق على وضع خطط مستقبلية وفق رؤية استراتيجية غير ان امراً كهذا يتطلب سانحة كافية من الوقت فهناك امور عاجلة لابد من الاهتمام بها.

□ رئيس التحرير:استاذ محمد.. ما هي إمكاناتكم التي تتسلحون بها لصياغة المستقبل؟

باسندوة: بالنظر الى إمكانياتنا يمكن القول إنها تكاد تكون ضحلة لكن لابد من العمل فإن لم نحقق كل ما نريد فلنحقق بعض ما نريد..

□ رئيس التحرير: شكراً يا استاذ.. فالتقدم يتطلب تضافر الجهود وتكاتفها ولنا تجربة سابقة مرت مع ازدواجية أو ثنائية القرار ورثنا عنها التقاسم ومعضلاته هل يمكن ان تتكرر هذه التجربة بشكل أو بآخر؟

– باسندوة: يجب ان نتعلم جميعاً من التجربة السابقة التي اعاقت تقدمنا وعطلت مسيرتنا وادخلتنا في مشاكل توجت، للأسف، الشديد بالقتال وأتمنى الا تتكرر تلك الثنائية على مستوى السلطة لئلا تتكرر نفس المشاكل والاحداث.

□ رئيس التحرير .. مقاطعاً: ما هو الحل بعيداً عن التمني؟

– باسندوة: اعتقد انه في الاطار الديمقراطي يتولى السلطة من يمتلك الاغلبية في البرلمان لكن في بداية التجربة كان لابد من الحرص على الإئتلاف الحزبي على مستوى الحكم، وهذا قد يكون مطلوباً لفترة انتخابية قادمة إنما يجب ان يكون اتخاذ القرار من خلال الحوار المستمر والمناقشة الموضوعية.. بحيث لا تتكرر الازدواجية السابقة القائمة على وضع رجل في السلطة وأخرى في المعارضة.

□ رئيس التحرير: هل هناك ما يضمن لنا بأن الازدواجية في تشكيل الحكومة ستكون خالصة لوجه الوطن وأنها إذا لم تجمع بين السلطة والمعارضة لن تعمل لصالح احزابها على حساب المصلحة العليا للوطن؟

– باسندوة: طبعاً .. لا استطيع ان اقول: إن هذا لن يحدث ١٠٠٪ فالعلم عند الله لكن إذا استطعنا ان نضع الرجل المناسب في المكان المناسب وان نعطي الأولوية للأكفاء عند التعيين وقبل التعيين نراعي وضع المواصفات المطلوبة لمن سيتولى هذا الموقع أو ذاك ثم نبحث عن الشخص الذي تتوافر فيه المواصفات والمؤهلات كي نضعه في هذا الموقع أو ذاك.

بهذا يمكن الاتفاق على البدايات الموضوعية للنهوض باعباء المستقبل، فباختيار العنصر الذي ينزّع للانتماء الوطني قبل الانتماء الحزبي يمكننا ان نحد من تكرار مساوئ الماضي.

عرقلة

□ رئيس التحرير: استاذ محمد المتحدث عن المستقبل لابد بالضرورة ان يجسد رؤى وتطلعات الدولة لا باعتبارها مغانم تتوزعها أحزاب السلطة واحزاب المعارضة.. كيف تنظر لمثل هذا؟

– باسندوة: يجب ان نخرج من هذا المنطق ونشعر الناس بانهم متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات وان القانون يسري على الجميع لا يشذ عنه أحد، وقطعاً لا يمكن ان نبني دولة ما لم نحتكم الى القانون وما لم نعمل على إنفاذه على الجميع لان القانون لا يحابي أحداً على حساب الآخرين.

أساس الدولة والنظام.

نحن دخلنا التجربة الديمقراطية وبدأناها من حيث انتهى الآخرون.. الآن نعتقد أن المثل الشائع «المساواة في الظلم عدالة» أقل المطلوب وطبعاً ليس عندنا نية للظلم ويجب ان يتحمل كل مسؤول مسؤوليته في إطار اختصاصاته.. ونجاحه يحسب له ويحسب للسلطة ككل وفشله يحسب عليه كذلك يجب ان نضطلع بمسؤولياتنا على اكمل وجه ويجب ان نبني انموذجاً قابلاً للنمو بحيث يتيح للمواطن ان يقارن بين الماضي والحاضر.. وحتى يستطيع ان يتفاعل اكثر في بناء وطنه فتجربة السنوات الماضية كانت غاية في النكوص لان قيادة الحزب الاشتراكي كانت تدخل اليمن من حين لآخر في أزمات ومشاكل لا نهاية لها لأنها انشغلت بالتآمر على الوطن. ايضاً عمل الحزب على عرقلة المعالجات الخاصة بالممتلكات المؤممة وبدل ما يعيدون الممتلكات لاصحابها راحوا يمتلكونها بدون وجه حق بأثمان زهيدة وهذا شيء لم يسبق حدوثه في التاريخ كله وبعد ذلك عرضوا على الناس تعويضات غير عادلة بعضهم اخذ هذه التعويضات بحكم الياس وبعضهم لم يقبلوها وانا اعتقد انه يجب معالجة هذه المشكلة عبر القضاء وان يعود الحق الى صاحبه ويجب ان نبني انموذجاً قابلاً للنمو بحيث يتيح للمواطن ان يقارن بين الماضي والحاضر.. وحتى يستطيع ان يتفاعل اكثر في بناء وطنه فتجربة السنوات الماضية كانت غاية في النكوص لان قيادة الحزب الاشتراكي كانت تدخل اليمن من حين لآخر في أزمات ومشاكل لا نهاية لها لأنها انشغلت بالتآمر على الوطن.

المعارضة

□ رئيس التحرير: خلال المرحلة الانتقالية.. في رأيكم إذا أعيدت التجربة وشارك المؤتمر والاصلاح باعتبارهما الحزبين الرئيسيين المؤهلين.. الا ترون أن هذا الاشتراك سيكون على حساب المعارضة ثانية؟

– باسندوة: كان المؤتمر والاصلاح والاشتراكي في حكومة واحدة وهي أكبر الاحزاب كما أظهرت ذلك نتائج الانتخابات مع ذلك كان هناك معارضة وكان الحزب الاشتراكي مشاركاً فيها الى جانب مشاركته في السلطة وبصدد بقاء المؤتمر والاصلاح في السلطة وخروج الاشتراكي الى المعارضة فإن هذا الشيء متروك للمستقبل وإذا رغب الحزب الاشتراكي أن يبقى في المعارضة اعتقد ان ذلك من حقه بعد ان يحدد موقفه من الوحدة والشرعية الدستورية ويتخلص من كل تمثيل دور الوسيط.. وبعد توقيع وثيقة العهد والاتفاق في عمان في ١٠ رمضان ثبت أن جميعهم انضموا الى الاعتكاف معه في عدن.

الخونة

□ رئيس التحرير: كيف تنظرون إلى قيادات المؤامرة المتواجدين في الخارج؟

– باسندوة ضاحكاً: ها انت يا احمد تعود بنفسك الى سير الموتى سياسياً!! وعموماً فانا غير مهتم بمستقبل علاقات مثل هؤلاء الخونة إلا انني أعرف أن القاسم المشترك الذي يجمع بينهم هو الحقد على الوطن وطالما بقي الحقد بقيت العلاقة وتلك قضية محكومة بالمصالح الذاتية الصغيرة.

□ رئيس التحرير.. نعرف وتعرفون أن القضية الوطنية توحد بين الناس ولكن من الشاذ أن تغدو العمالة سبباً في وحدة الصف بين أعداء الأمس وأصدقاء اللحظة الحياتية؟

– باسندوة: العلاقة القائمة حالياً بين هؤلاء هي علاقة اقتضتها حاجة طرف الى الاستقواء حتى باعداء الأمس من أجل تفادي الهزيمة وتحقيق الانفصال وتطلع الطرف الآخر الى العثور على دور لنفسه، بعد أن فقد كل أمل مهما يكن الثمن.

طبعاً الخاسر في قيام مثل هذه العلاقة هو الطرف الأول.. أما الطرف الثاني فلم يخسر شيئاً لأنه لم يكن اصلاً يملك أي شيء يمكن أن يفقده..

ولنسأل: لماذا لم يفكر البيض والعطاس مثلاً بدعوة امثال الاصنج والمكاوي للاشتراك معهما في الحكم قبل الوحدة أو حتى بعد قيامها ضمن حصة حزبهما أو حتى ضمن حصة المحافظات الجنوبية والشرقية؟ هل كان مرد إدخالهم معهما في مؤسسات مشروع الدولة الانفصالية الفاشل الى أن رأيهما فيهم تغير فجأة أو بقدرة قادر، أم لأنهما كانا في وضع يحتم عليهما الاستعانة حتى بالشيطان.. والتودد الى بعض الجهات.

وعلى كل حال يمكن تشبيه ما حدث بأن شخصاً مريضاً أراد إحياء شخص مات بالفعل، فإذا بالميت يقضي على المريض معه.

إن العلاقة المبنية على أساس «عدو عدوي صديقي» هي علاقة وقتية سرعان ما تنتهي، ذلك لأنها تستمد مبرر قيامها من رغبة جامحة في إشباع غريزة الحقد والانتقام وتستهدف التدمير والتخريب.. ثم أن كل عمل محكوم بمصلحة آنية لا يفتأ أن ينتهي بانتهاء تلك المصلحة فضلاً عن أنه لا يمكن أن ينجح.

للشباب

□ رئيس التحرير .. ماذا تقولون لأبنائكم الشباب الذين شبعوا تطلعاً وتعطشاً لدور عادل؟

– باسندوة.. ضاحكاً.. وقد استكنه مغزى السؤال: من حق الشباب ان يتطلعوا للمشاركة وان تتاح أمامهم مجمل الفرص للاضطلاع بدورهم في بناء اليمن، ومن حقهم علينا أن نشجعهم ونستحث خطاهم وان ننزاح من أمامهم الى الضفة التي نراهم من خلالها وهم يفرغون في الوطن مندوحة عطاءاتهم.. إذ لا سبيل الى التجدد ما لم يشارك الشباب في صياغته، فالشباب درع الوطن وعماده بل هم حاضره ومستقبله.

□ رئيس التحرير: وبماذا تنصحهم؟

– أنصحهم «بعقلنة» الطموح بحيث لا يسمو على الامكانيات او المعقول، فالطموح إذا ما تجاوز حدود المستطاع تحول الى انتكاسة كبيرة ومروعة.

□ رئيس التحرير: استاذ محمد.. وعدتم بالنزوح الى الضفة الاخرى.. فهل نصيحتكم هذه تعبير عن عدم إمكانية الوفاء بالوعد؟

– باسندوة ضاحكاً: يا احمد.. خليك «الزنقلة» انا جاد في قناعتي بضرورة إتاحة الفرصة أمام الشباب فهم الخير المتجدد والعطاء الذي لا ينضب ولكني كرجل مجرب اكتسب خبرة كبيرة ودروساً كثيفة من ثنايا الحياة أجد بحكم تجربتي أن الطموح المتسرع مدعاة للضياع وأن الشباب لابد أن يهيئ نفسه لممارسة مهامه التي تنتظره على المدى المنظور بتعقل وترو وأن يعد العدة للنهوض باعباء الحاضر والمستقبل معاً..

وأؤكد بأنه لا يوجد رهان آخر لبناء الوطن غير الاعتماد على الشباب طاقة وحيوية وتفاعلاً واقتداراً..

وحسبنا شرفاً أن نرى في أبنائنا جدوة الحماس وبارقة الأمل وباكورة الخير الواعد بالعطاء.□

■ هذا الحوار سُجِّل في أجواء انتصارات السابع من يوليو ٩٤م أجراه رئيس التحرير الأسبق /أحمد الشرعبي ونشرته «الميثاق» في عددها «٦٠٦» الصادر بتاريخ ٨ / ٨ / ١٩٩٤م.

الاحتفال بالوحدة «فتنة» والتآمر عليها «نضالاً سلمياً»..

ولا تنقضي نوائب «المشترك»!!

■ طالما وهناك من يعمل على تخريب أيام الوطن كلها..

وطالما كان هناك من يعد العدّة لتحويل أيام بعينها الى محطات تأزيم وتخريب واعلان «الخروج العظيم» على الثوابت الوطنية والدستورية وفي مقدمتها الوحدة الوطنية..

فليس على أحزاب اللقاء المشترك - إن هي أرادت إنصاف نفسها ومصداقيتها بالمقام الأول - أن تهو ل وتعط م وتطلق التحذيرات والادانات في كل اتجاه ومن كل شاكلة، في مواجهة فعاليات شعبية ومدنية.. من حقها أن تعبر عن رأيها وقناعاتها- بطرق سلمية ومكفولة في الدستور والقوانين- والاعراف الديمقراطية كافة - وأن تهمل - في المقابل أو تغض الطرف واللسان عن فعاليات فوضوية تشهر العنف والسلاح وترفع علناً مشاريع تهدد الوحدة وتمجر الفتن وتنسف مبادئ السلم الأهلي والحياة المشتركة.

صائم عطوف

■ أحزاب المشترك تمارس انتقائية عجيبة ومقصودة في التعامل مع القضايا الوطنية والمواضيع اليومية المتكررة ضمن منهجية حزبية غير منضبطة، ولا يمكن إسنادها أو الاستناد عليها، في اتجاه ترسيخ ممارسة سياسية ومدنية تحترم الاختلافات الطبيعية الواردة وتلتزم لمناهضة اعمال العنف والفوضى والتخريب ورفض كل ما من شأنه أن يعرض الحياة الدستورية للاختراقات والانتهاكات التي وجدت لها في انتقائية وتحيُّز الأحزاب المذكورة مجالاً وسنداً يعضدها بالتبريرات السابقة واللاحقة، ويوفر لها نوعاً من الاحتضان الحمائي والرعاية المباشرة او غير المباشرة.

أعوج..

■ حينما يتعلق الأمر بمظاهرة أو مسيرة سلمية ترفع اللافتات والشعارات المدنية المعبرة عن راي وقناعة المشاركين الوطنية، تسارع أحزاب المشترك الى إصدار البيانات التحذيرية.. منددة وشاجبة ومستنكرة، حتى يتوهم القارئ أو السامع أشياء خطيرة ومهولة وراء هذه اللغة القتالية المستنفرة، لأن القضية برمتها ابسط من ذلك بكثير ولا تستحق الإدانة أو شيئاً من ذلك على الإطلاق.. بل على العكس تستحق الإشادة والثناء كونها تمثل إحدى مظاهر الممارسات السلمية الديمقراطية البعيدة عن الشغب والعنف واستهداف الأمنين ومستخدمي الطرق والخطوط الطويلة ورجال الأمن، كما يحدث في حالات أخرى بالغت في الخروج على القانون والتحريض العلني الصريح ضد الأمن وضد الاستقرار والوحدة الوطنية والشعبية.. ومع ذلك إلا أنها تحظى بمسالمة ومهادنة - وربما وصل الأمر الى التأييد والمباركة - أحزاب المشترك عبر بياناتها ومصادرها المختلفة!!

■ هناك - ليس فقط- انتقائية مجحفة ومتعمدة، بل ومغالطات ترقى الى مستوى التواطؤ والمشاركة الضمنية في تبني مشاريع فوضوية يجري الدفاع عنها والاستبسال في إدانة ورفض واتهام الاجراءات الرسمية وإجراءات السلطات المحلية والأمنية الهادفة الى حفظ الأمن وحماية الأرواح والممتلكات.

وتوجه شديد الغرابة والعدائية، كهذا، نجد له وصفاً أكثر دقة وتعبيراً مما وصفه به رئيس الدائرة الاعلامية بالمؤتمر الشعبي العام - طارق الشامي - بانه «منطق أعوج»:

إذ كيف تسلب الأحزاب المجتمع حقه في التعبير عن رأيه وقناعاته، وتحرم على الغالبية الساحقة من الشعب ان تمارس حقوقها الديمقراطية - السلمية - المكفولة والمصانة في إظهار ولائها واحتفائها بالوحدة وأيام الوطن ومناسباته المختلفة، فتتهم هؤلاء جميعاً بالفوضى والفتنة الداخلية، وفي الوقت الذي تبرر وتجوز لاقلية فوضوية أعمال العنف والتقطع والتحريض على الكراهية والمناطقية والقروية واستهداف الوحدة وثوابت الدستور؟!

فتسمي الأولى (فوضى وفتنة)، بينما تسمي الأخيرة نضالاً سلمياً وتسوق له المدائح والبيانات قرباناً لمشاريع الخراب!

فاي منطق هذا؟ وهل نفهم الأحزاب انها تخاطب شعباً عاقلاً يصعب خداعه وتضليله؟!□

ـــــات تـــــــوصي، والجاليات تناشد، ونحن نسأل :

ـــــم لِلّه؟!

■ كل ما سبق يكاد يكون معاداً ومكرراً، ويشبه إلى حد بعيد النفخ في قربة مثقوبة.. أو استعادة لعمل ووظيفة «مغني جنب اصنج»!

■ ولكن السؤال هو:

■ إذا كان نواب البرلمان، واللجنة الدستورية بالبرلمان - المعنية تماماً بهذا المطلب والهدف - وأغلبية الحزب الحاكم في البرلمان، وهيئة رئاسة البرلمان، وصحيفة الشوروي الصادرة عن البرلمان، والزميل فيصل عساج مندوب صحيفة «الميثاق» في البرلمان.. يطالبون جميعهم ودون استثناء بهذا التشريع.

فمن يطالب البرلمان.. يا برلمان؟!

ومن يوضح للبرلمان فكرة وجيهة بالمرة مفادها أن المجلس التشريعي، لا يناشد بل يشرع رأساً؟!

■ وأيضاً، حكومة المؤتمر الشعبي العام، ووزراء المؤتمر، ونواب المؤتمر، وقيادات المؤتمر، ومشايخ المؤتمر، وصحافة المؤتمر، والمؤتمر العام السابع للمؤتمر، ومؤتمرات الفروع في المديريات والمحافظات والجامعات وفي المهجر وبلدان الاغتراب.. التابعة للمؤتمر، يطالبون ويناشدون ويوصون.

فمن يطالبون، ومن يناشدون.. والمؤتمر هو الحزب الحاكم وحزب الاغلبية في مجلس النواب؟!

هل يتوقع أحدهم - مثلاً - أن يبادر «المشترك» الى تبني هذا المشروع وصياغة القانون المنشود؟!

■ ومتى نرى طحيناً، وليس فقط مجرد جعجعة عبر الاعلام وفي البيانات والتوصيات والتصريحات الصحفية؟!

أفيدونا .. وأمركم لله!!□

السابع من يوليو :

ملحمة وطنية رائعة جسدت تمسك اليمنيين بالوحدة